

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[23] وقال في آية الاستواء " هو كما أراد ". فمن قال عنه: إنه من صفات الذات، أو صفات الفعل، أو إنه قال: إن طاهره مراد، فقد افترى عليه، وحسيبه الله تعالى فيما نسب إليه، مما فيه إلحاقه - عز وجل - بخلقه الذي هو كفر صراح، لمخالفته كلامه فيما نزه نفسه به سبحانه وتعالى عما يقولون. (القائلون بالتجسيم من أئمة الحنابلة!). ومنهم ابن حامد (1) والقاضي تلميذه (2) وابن الزاغوني (3)، وهؤلاء ممن ينتمي إلى الإمام، ويتبعهم على ذلك الجهلة بالإمام أحمد وبما هو معتمده مما ذكرت بعضه، وبالغوا في الافتراء، إما لجهلهم، وإما لضغينة في قلوبهم، كالمغيرة بن سعيد وأبي محمد عبد الله الكرامى، لأنهم أفرأخ السامرة في التشبيه ويهود في التجسيم. (هامش) * (1) الحسن بن حامد البغدادي الوراق (توفي 403) كان من أكبر مصنفى الحنابلة وشيخهم، له شرح أصول الدين، رد عليه ابن الجوزي في (دفع شبه التشبيه) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ج 17. (2) هو القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (توفي 458) هو صاحب كتاب الصفات نقل ابن الأثير في الكامل 10 / 52 قول التميمي فيه: لقد شان أبو يعلى الحنابلة شينا لا يغسله ماء البحار. وقال في حوادث عام (429) فيها أنكر العلماء على ابن الفراء ما ضمنه كتابه من الصفات المشعرة بأنه يعتقد التجسيم. وقال في حوادث (458) أتى في كتابه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض. وقد طبع هذا الكتاب بعض الوهابية الموحدين! في هذا العصر! (3) علي بن عبيداً بن نصر الحنبلي (توفي 527) صاحب كتاب الأيضاح، وهو من كتب التجسيم. ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء 19 / 607. (*)